

الدور الإداري للأسر القریشية في الأندلس

(١٣٨-١٤٢٢هـ/٧٥٦-١٠٣١م) (الحجابه والشرطة إِنْموذجاً)

الياس محمد إبراهيم
مديرية تربية نينوى

فائزة حمزة عباس
جامعة الموصل كلية التربية الأساسية قسم
التاريخ

(قدم للنشر في ٨/٨/٢٠٢٢ قبل للنشر في ٩/٩/٢٠٢٢)

ملخص البحث:

كانت الأندلس ولاية تابعة للخلافة المركزية في المشرق في عصر الولاة، ولم تكن مستقلة بذاتها وكانت النظم الإدارية مشابهة لما يوجد في ولاية أفريقيا، وكان للوالي في الأندلس اعوان يساعده في إدارة الدولة، وكان دور الأسر القریشية محدوداً، وبعد وصول الأمير عبدالرحمن بن معاوية استقلت الأندلس عن المشرق وبدأ تطور نظامي الحجابه والشرطة في الأندلس، إذ كان الداخل على علم بالنظامين نظراً لما وصلت اليه حضارة اجداده الامويين في الأندلس، وكان الحاجب في الأندلس هو الواسطة بين السلطان وبين الخاصة والرعية، لذلك يعد من اهم المناصب السلطانية في الأندلس وكانت له مكانة كبيرة، ويعد الداخل أول من استحدث هذا المنصب واستعان به لتنظيم العمل، وتطور هذا النظام في عصر الخلافة الاموية إذ أصبح الحاجب في الأندلس اعلى سلطة من الوزراء، وكان هو حلقة الوصل بينهم وبين الخليفة الاموي، واحياناً كان الحاجب يتولى الحجابه والوزارة معاً كما حدث في عهد الناصر، وشهد منصب الحجابه تدهوراً في اواخر عصر الخلافة في الأندلس لما آلت اليه اوضاع السلطة الأندلس من ضعف وتفكك، إذ لم تذكر المصادر احداً تولى هذا المنصب، اما نظام الشرطة فهو الاخر كان من المناصب المهمة في الأندلس وشهد تطوراً على يد حكام الاسرة الاموية في الأندلس، وكان احياناً يطلق على من يتولاه صاحب المدينة او صاحب الليل واصبح لهذا النظام منصبتين وهما صاحب الشرطة العليا وصاحب الشرطة الوسطى، وكانت مهمة صاحب الشرطة النظر في المظالم واقامة الحدود، إضافة للمهمة الأساسية وهي حفظ الامن الداخلي، ولم يكن اختيار صاحب الشرطة عبثاً إنما يتم اختيار من تتوفر فيه الشروط المطلوبة، وكان صاحب الشرطة يتولى مهام عديدة كولاية السوق الى أن جاء عهد عبدالرحمن الأوسط وفصل بينهما، وفي عهد الخليفة الناصر استحدث ثلاث مناصب لإدارة الشرطة وهي الكبرى والوسطى والصغرى، وفي عهد الحكم المستنصر اطلق عليه قائد البحر.



The administrative role of the Quraish families in Andalusia

(138-422 A.H / 756-1031 A.D.)

(Hijaba and the police as a Example)

Faiza Hamza Abbas
University of Mosul/ College
of Basic Education

Elias mohammad Ibrahim
Nineveh Education
Directorate

Abstract:

Andalusia was a state affiliated to the central caliphate in the East in the era of the rulers, and it was not independent of itself, and the administrative systems were similar to what exists in the state of Africa, and the governor in Andalusia had agents who helped him in running the state, and the role of the Quraish families was limited, and after the arrival of Prince Abdul Rahman bin Muawiyah, Andalusia became independent About the Levant and the development of the veil and police systems began in Andalusia, As the insider was aware of the two systems due to what the Umayyad ancestors had reached in Andalusia, and the usher in Andalusia was the mediator between the sultan and between the elite and the parish. To organize work, and this system developed in the era of the Umayyad Caliphate, as the hajiba in Andalusia became the highest authority of the ministers, and he was the link between them and the Umayyad Caliph. Sometimes the pilgrim took over the veil and the ministry together, as happened in the era of Nasser, and the position of the veil deteriorated in the late era of the caliphate in Andalusia, when the conditions of the Andalusian authority came to him from weakness and disintegration, as the sources did not mention anyone who took this position, but the police system was the other one of the positions The task in Andalusia witnessed a development at the hands of the rulers of the Umayyad family in Andalusia, and it was sometimes called the owner of the city or the owner of the night, and this system became two positions, namely the owner of the high police and the owner of the middle police, and the task of the owner of the police was to look into grievances and establish borders, In addition to the main task, which is to maintain internal security, the selection of the policeman was not in vain, but rather those who meet the required conditions are chosen. The owner of the police assumed many tasks as the state of the market until the era of Abdul Rahman Al-Awsat came and separated them. Great, middle and small, and during the reign of Al-Mustansir, he was called the commander of the sea.

المقدمة:

عصري الامارة والخلافة يطلق على الحقبة التي تولى فيها الحكم، الامويين أبرز الاسر القريشية، إذ شهدت الاندلس في هذه الفترة تطوراً حضارياً في مختلف الصعد سيما في الجانب الاداري، وانتقلت الاسر التي تنتمي الى قبيلة قريش الى الاندلس مع بدء الفتح جنبا الى جنب مع القبائل العربية الاخرى القادمة من المشرق وشمال افريقيا.

هدف البحث دراسة دور هذه الاسر في الجانب الاداري سيما الحجابة والشرطة ، إذ كان هناك دور كبير للاسرة الاموية في تطوير هذين النظامين بحكم موقعهم في إدارة الاندلس فضلاً عن افراد الاسر الاخرى الذين تولوا العديد من المناصب، وتم الاعتماد عليهم من قبل الامراء والخلفاء الامويين، وكان لاستقرار الاوضاع السياسية دورا في تطور النظام الاداري مما دفع الباحثان للتعرف الى مدى مساهمة الاسر القريشية في ادارة وتولي المناصب في نظامي الحجابة والشرطة، لذي وجد الباحثان انه من المهم تناول هذا الدور في هذه المرحلة.

تضمن البحث في دراسته مبحثين، تناول المبحث الاول خطة الحجابة وتطورها وبرز من تولاها، وعني المبحث الثاني بخطة الشرطة واهميتها وتطورها في مختلف العهود في هذه الحقبة .

أولاً-خطة الحجابة:

الحجابة في اللغة: حجب الشيء يحجبه حجباً وحجاباً، وحجبه أي ستره، والحاجب هو البواب، والجمع حَجَبَةٌ وَحُجَابٌ، "وخطته الحجابة، وحجبه؛ أي منعه عن الدخول"^(١)، ووردت لفظة الحجابة في القرآن الكريم في أكثر من موضع، منها قوله تعالى: "وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ"^(٢)، وقوله تعالى: "وَمِنْ بَيْنِنَا وَبَيْنِكَ حِجَابٌ"^(٣).

أما في الاصطلاح فقد عرف عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م) الحاجب بأنه: من "يحجب السلطان عن العامة، ويغلق بابه دونهم، أو يفتح لهم على قدره في مواقيته، وكانت هذه منزلة يوما عن الخطط مرؤوسة لها، إذ الوزير متصرف فيها بما يراه"^(٤)، أي ان مهمته الاساسية إدخال الناس على ولاة الأمر^(٥).

وفي الأندلس كانت الحجابة لمن يحجب السلطان عن الخاصة والعامة، ويكون واسطة بينه وبين الوزراء فمن دونهم فكانت في دولتهم رفيعة غاية^(٦).

ظهرت التنظيمات الإدارية في الأندلس مع تولي عبدالرحمن الداخل (١٣٨-١٧٢هـ/٧٥٦-٧٨٨م) للإمارة اذ قام بإنشاء منصب الحجابة^(٧)، واتخذ الداخل عدد من المشاورين والأعوان الذين كانوا يجالسونه، واختار شخصاً منهم سماه الحاجب^(٨)، وانشأ الداخل منصب الحجابة سيراً على سنة أسلافه في المشرق؛ لتنظيم العمل وتبسيط الرسوم^(٩)، وكان الداخل على علم بهذه التنظيمات الإدارية؛ لما وصل إليه أجداده الأمويون من تطور في النظم الإدارية في المشرق.

وتولى الحجابة للأمير عبد الرحمن الداخل تمام بن عامر بن أحمد بن غالب بن تمام بن علقمة، وكان أول حجابه، وحرص الداخل على إعطاء موالي بني أمية المناصب المهمة فولى الحجابة يوسف بن بخت الفارسي مولى عبد الملك بن مروان بعد تمام، ثم تولى الحجابة عبد الكريم بن مهران من ولد الحارث بن أبي شمر الغساني، ثم عبد الرحمن بن مغيث بن الحارث بن حويرث بن جبلة بن الأيهم الغساني، وأبوه مغيث فاتح قرطبة، ثم منصور الحاجب، وبقي حاجباً إلى أن توفي الداخل^(١٠). واتخذ الأمير هشام بن عبدالرحمن عبد الواحد بن مغيث الرومي حاجباً له، وحجب ابنه عبد الكريم الأمير الحكم^(١١).

وبقي نظام الحجابة كما في المشرق إلى عهد عبد الرحمن الأوسط (١٧٦-٢٣٨هـ/٧٩٢-٨٥٢م) ، "الذي أستكمل فخامة الملك بالأندلس وكسا الخلافة أبهة الجلالة" (١٢)، إذ أجرى تعديلات على الوظائف العامة ومن بينها الحجابة، ووضح ذلك ابن خلدون قائلاً: "وأفرد للتردد بينهم وبين الخليفة واحد منهم ارتفع عنهم بمباشرة السلطان في كل وقت، فارتفع مجلسه عن مجالسهم وخصوه باسم الحاجب، ولم يزل الشأن هذا إلى آخر دولتهم" (١٣)، فكان منصب الحاجب أعلى من منصب الوزراء فهو المسؤول عنهم وحلقة الوصل بينهم وبين الأمير الأموي.

وفي عهد الأمير عبد الرحمن بن الحكم وبعد وفاة الحاجب عبد الكريم بن عبد الواحد تنافس الوزراء على الحجابة، فغضب الأمير عبد الرحمن وأقسم أن لا يولي احد منهم، وأجرى قرعة بين الخزان، فخرجت القرعة إلى سفیان بن عبد ربه المصمودي (ت ٢١١هـ/٨٢٦م)، فولاه الحجابة وبقي في المنصب إلى أن توفي، فتولى الحجابة من بعده عبدالرحمن بن عبد الحميد بن غانم (١٤)، ومن بعده تناوب على حجابة الأمير عبدالرحمن عيسى بن شهيد (ت ٢٤٣هـ/٨٥٧م) وعبدالرحمن بن رستم حتى أنفرد بها ابن شهيد (١٥).

وعندما تولى الإمارة محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ/٨٥٢-٨٨٦م) ودخل القصر في قرطبة أخذ له البيعة عيسى بن شهيد فأقره على الحجابة إلى أن توفي (١٦)، وتولى الحجابة للأمير المنذر بن محمد (٢٧٣-٢٧٥هـ/٨٨٦-٨٨٨م) عبدالرحمن بن أمية بن عيسى بن شهيد، وبقي في منصب الحجابة إلى أوائل عهد الأمير عبد الله (٢٧٥-٣٠٠هـ/٨٨٨-٩١٢م) الذي عزله، وولى الحجابة مكانه سعيد بن محمد بن السلم (١٧).

وفور تولي عبد الرحمن الناصر الإمارة (٣٠٠-٣٥٠هـ/٩١٢-٩٦١م)، ولى بدر بن أحمد (ت ٣٠٩هـ/٩٢١م) مولاه على الحجابة والوزارة وخطة الخيل، فضلاً عن خطة المدينة التي كان يتولاها (١٨)، وبعد وفاته تولى الحجابة للناصر موسى بن محمد بن حدير (٣٢٠هـ/٩٣٢م)، وبقي يشغل المنصب إلى أن توفي (١٩).

ويتولى الحاجب أحياناً الحجابة والوزارة معاً، كما فعل الناصر عندما ولى بدر بن أحمد مولاه الحجابة والوزارة وخطة الخيل (٢٠).

وأحياناً كانت تتعطل الحجابة، فبعد وفاة الحاجب موسى بن محمد بن سعيد بن موسى سنة (٣٢٠هـ/٩٣٢م) لم يتخذ الناصر حاجب إلى نهاية خلافته لمدة ثلاثين سنة (٢١)، وفور ببيعة

الحكم المستتصر بالخلافة أعاد منصب الحجابة، واتخذ جعفر بن عبدالرحمن الصقلبي (ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م) الفتى الكبير لمنصب الحجابة^(٢٢).

وفي عهد الخليفة الحكم المستتصر (٣٥٠-٣٦٦هـ / ٩٦١-٩٧٦م) أصبح فراش الحاجب فوق فراش الوزير^(٢٣)، وكان فراش الحاجب من الديباج بينما فراش الوزير من الكتان^(٢٤).

وبقي منصب الحجابة في الأيام الأخيرة من حكم الخليفة الحكم المستتصر شاغراً إلى أن تولى هشام المؤيد الخلافة (٣٦٦-٣٩٩هـ / ٩٧٦-١٠٠٩م)، وولى جعفر بن عثمان المصحفي الحجابة، وسبب اختياره أنه كان من أصحاب أبيه^(٢٥).

وبعد أن توسع نفوذ محمد بن أبي عامر (ت ٣٩٢هـ / ١٠٠٢م) قلده الخليفة هشام المؤيد الحجابة سنة (٣٦٧هـ / ٩٧٧م) مشاركة مع جعفر المصحفي^(٢٦)، وفي السنة نفسها صرف الخليفة هشام، المصحفي عن الحجابة، وأمر بإلقاء القبض عليه، وولى ابن أبي عامر الحجابة^(٢٧)، إذ ارتفع شأن الحجابة في مقابل نزول قيمة باقي الوظائف " وعفى رسومها بما أوضح من رسومه، وأسقط رجال الحكم من سائر الطبقات: الكتاب والعمال والقضاة والحكام وأصحاب السيوف والأقلام، ومزقهم، وأقام بإزائهم من تخرجه واصطناعه رجالاً سدوا مكانهم، ومحو ذكركم، أعانوه على أمره"^(٢٨).

واستمر ابن أبي عامر بمنصب الحجابة مع توسع نفوذه إلى سنة (٣٨١هـ / ٩٩١م) عندها رشح ولده عبد الملك (ت ٣٩٩هـ / ١٠٠٨م) للحجابة والقيادة العليا، واقتصر ابن أبي عامر على نفسه بلقب "الملك المنصور"^(٢٩)، وبعد وفاته كان ابنه عبد الملك في منصب الحجابة ولقب نفسه "المظفر سيف الدولة"^(٣٠)، وبعد أن توفي تولى الحجابة أخوه عبد الرحمن المعروف بعبدالرحمن شنجول^(٣١).

وسيطر العامريون على الدولة بمنصب الحجابة؛ إذ كان الخليفة مجرد أسم يستمدون شرعيتهم منه، وأضافوا شيئاً جديداً لمنصب الحجابة هو توليتها للأطفال، فقد طلب عبد الملك المظفر من الخليفة هشام بإصدار مرسوم ينص على تولية ابنه الطفل محمد منصب الحجابة فضلاً عن لقب ذي الوزارتين^(٣٢).

وشهد عهد الخليفة محمد بن هشام (محمد الثاني المؤيد) (٣٩٩-٤٠٠هـ / ١٠٠٩-١٠١٠م) تولي أحد الأمويين للحجابة وهو عبد الجبار بن المغيرة ابن عمه، وحدث هذا الأمر

للمرة الأولى في تاريخ دولة بني أمية في الأندلس^(٣٣)، ولم تتطرق المصادر إلى منصب الحجابة في الفترة اللاحقة من حكم الأمويين؛ لتدهور أوضاع الدولة.

ثانياً - خطة الشرطة:

الشرطة في اللغة: أشرط فلان نفسه أي أعلمها له وأعدّها، ومنه سميّ الشُّرطُ؛ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامةً يعرفون بها، والواحد منهم شرطيّ، والجمع شرط، ورجل شرطيّ وشرطي: منسوب إلى الشرطة^(٣٤).

أما في الاصطلاح: يعرفها ابن خلدون بأنها "وظيفة مرؤوسة لصاحب السيف في الدولة، وحكمه نافذ في صاحبها في بعض الأحيان"^(٣٥)، ويسمى في الأندلس "صاحب المدينة"^(٣٦).

وهذا ما أكدّه المقري بقوله: "أما خطة الشرطة بالأندلس فإنها مضبوطة إلى الآن، معروفة بهذه السّمة، ويعرف صاحبها في ألسن العامة بصاحب المدينة وصاحب الليل"^(٣٧).

وهناك ما يدل على ان صاحب الشرطة يختلف عن صاحب المدينة، وانهما كانتا خطتين منفصلتين، حيث يذكر ابن حيان أن الخليفة الحكم المستنصر جلس في قصره لاستقبال المهنيين بعيد الفطر، وكان مع الخليفة عن يمينه صاحب المدينة، وبعده صاحب الشرطة العليا، ثم صاحب الشرطة الوسطى^(٣٨)، ويبدو أن منصب صاحب المدينة كان اعلى من منصب صاحب الشرطة إذ يتضح ذلك من مكان جلوسه.

وتتحدد وظيفة صاحب الشرطة في الأندلس في النظر في الجرائم واقامة الحدود ويفرض العقوبات الزاجرة، ويقوم بتأديب وتعزير من لم يترك الجريمة^(٣٩)، ويعود اليه الحد على الزنا وشرب الخمر وكثير من الاحكام الشرعية^(٤٠)، إذ أن المهمة الأساسية للشرطة هي حفظ الأمن الداخلي.

وحدد ابن عبدون الصفات التي يجب أن تتوفر فيمن يتولى الشرطة وسماه "الحاكم" وهذه الصفات: " يجب أن يكون رجلاً خبيراً عفيفاً عالماً متحنكاً في علوم الوثائق ووجوه الخصومات، ويكون ورعاً لا يرتشي ولا يميل، يجري في حكمه وامره إلى الحق والاعتدال، ولا يخاف في الله لومة لائم، ويكون أكثر حرية في حكمه إلى الاصلاح بين الناس، ويضرب له في بيت المال أجره تقوم به؛ لاستلزامه لذلك وتركه ما يلزمه من امر معيشته والنظر في أموره"^(٤١).

ووجدت خطة الشرطة بعد الفتح لكنها لم تكن وظيفة قائمة بحد ذاتها بل كان صاحبها يتولى مهام عديدة، وكانت مضافة إلى باقي الخطط من مثل ولاية السوق، إلى ان جاء عهد الأمير عبد الرحمن الأوسط و " ميز ولاية السوق عن أحكام الشرطة المسماة بولاية المدينة فأفردها وصير لواليتها ثلاثين ديناراً في الشهر"^(٤٢).

وهناك وظيفة أخرى يبدو أنها تتبع لجهاز الشرطة وهي "خطة الطواف بالليل" التي تحدث عنها المقري قائلًا: "وأما خطة الطواف بالليل وما يقابل من المغرب أصحاب أرباع في المشرق فإنهم يعرفون في الأندلس بالدرابين؛ لأن بلاد الأندلس لها دروب بأغلاق تغلق بعد العتمة، ولكل زقاق بئنت فيه، له سراج معلق وكلب يسهر وسلاح معدّ؛ وذلك لشطارة عامتها وكثرة شرهم، وإغياهم في أمور التلصص"^(٤٣).

وتولى الشرطة للأمير عبد الرحمن الداخل عبدالرحمن بن نعيم الكليبي، وضم إليه موالي بني أمية ليكونوا جهاز الشرطة^(٤٤)، وتولى الشرطة للأمير هشام بن عبدالرحمن عبد الغافر بن ابي عبدة^(٤٥).

وفي عهد الأمير الحكم بن هشام(١٨٠-٢٠٦هـ/٧٩٦-٨٢٢م) انقسمت وظيفة صاحب الشرطة إلى قسمين: الشرطة الصغرى والشرطة الكبرى^(٤٦)، ويجري حكم الشرطة الكبرى على الخاصة من أهل المراتب السلطانية وكبار موظفي الدولة، والضرب على أيديهم وأيدي أقربائهم في حال رفع تظلم عليهم، في حين تجري أحكام الشرطة الصغرى على العامة، ونصب لصاحب الشرطة الكبرى "كرسيّ بباب دار السلطان ورجال يتبوءون المقاعد بين يديه، فلا يبرحون عنها إلا في تصريفه، وكانت ولايتها للأكابر من رجالات الدولة"^(٤٧)، وأول من تولى الشرطة الصغرى للأمير الحكم بن هشام حارث بن أبي سعد (ت ٢٢١هـ/٨٣٥م) مولى الأمير عبد الرحمن بن معاوية، وبقي في منصبه إلى أن توفي^(٤٨)، وتولى الشرطة الصغرى بعده ابنه محمد بن حارث(ت ٢٦٠هـ/٨٧٣م)، وظل على ولايتها طوال عصر الأمير عبدالرحمن بن الحكم، وعندما تولى الأمير محمد أقره في منصبه إلى أن توفي^(٤٩)، وتولى الشرطة للأمير الحكم أيضاً جودي بن أسباط^(٥٠).

واستحدث الأمير عبدالرحمن الأوسط فرقة جديدة تابعة للشرطة، أطلق عليها تسمية "شرطة العدو" يقول ابن حيان: و" تفرعت فيه أيامه شرطة العدو"^(٥١).

وللأمير عبد الرحمن الأوسط شأن كبير في تطوير أنظمة الدولة، وقام بترتيبها، وفصل الوظائف عن بعضها وأهتم بالمراسيم، "وهو أول من فخم السلطنة بالأندلس"^(٥٢)، وولي الشرطة للأمير عبد الرحمن محمد بن خالد الأشجّ (ت ٢٢٠هـ/٨٣٥م) الملقب "ابن مرتيل"، وكان من علماء الفقه^(٥٣).

وولي الشرطة للأمير محمد بن عبد الرحمن إبراهيم بن حسين بن خالد بن مرتيل، وكان من أهل العلم في الفقه والتفسير^(٥٤)، وإبراهيم بن حسين بن عاصم (ت ٢٥٦هـ/٨٦٩م)^(٥٥) مسرور المعلم^(٥٦).

وبقيت الشرطة على هذا النظام إلى أن جاء عبد الرحمن الناصر وازداد منصب جديد إضافة للمناصب السابقة هو "الشرطة الوسطى" في سنة (٣١٧هـ/٩٢٩م)، ويكون بين الكبرى والصغرى، وأول من تولى الشرطة الوسطى سعيد بن سعيد بن حدير^(٥٧).

وممن ولي الشرطة من الأسرة الأموية للخليفة عبد الرحمن الناصر أمية بن أحمد بن حمزة الأموي (٣٣٥-٣٩٣هـ/٩٤٦-١٠٠٢م)، وصفه ابن الفرضي بأنه "متأخراً في علمه وعقله"^(٥٨).

وشهد عهد الخليفة الحكم المستنصر تطوراً في نظام الشرطة، وأصبح لصاحب الشرطة مكانة كبيرة وتوسعت واجباته وأصبح قائداً للبحر^(٥٩).

وتولى أحكام الشرطة من الأسرة الأموية للخليفة هشام المؤيد بالله محمد بن قاسم بن محمد الأموي (٣٣٦-٤٠٣هـ/٩٤٧-١٠١٢م)، إذ كان محموداً في حكومته وأحسن في إدارته للشرطة؛ لسعة معرفته ونبوغه في العلم، ووصفه خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت ٥٧٨هـ/١١٨٢م) بقوله: "كان من أهل العلم والأدب، والدراية، والرواية، والحفظ، والمعرفة إلى الدين والصلاح والأخلاق الجميلة. وكان حافظاً للفقه، ذاكرة للأخبار والشواهد، بصيراً بالعقود والوثائق. وكان حليماً أديباً ظريفاً، جميل المشاركة لإخوانه، حسن الأخلاق سمحاً، قضاء للحوائج"^(٦٠).

وأُسند الخليفة محمد بن هشام الشرطة إلى ابن عمه محمد بن المغيرة الأموي، وأجلسه بكرسي الشرطة على بابته فقام له بذلك وأصلح الأمر^(٦١).

وتولى الشرطة الوسطى للخليفة هشام بن الحكم محمد بن أبي عامر قبل أن ينقله إلى خطة الوزارة^(٦٢).

الخاتمة:

يمكن أن نستنتج من تفصيلات البحث ما يأتي:

١- منذ تولي افراد الاسرة الاموية مقاليد الحكم في الاندلس بدت مظاهر التطوير الاداري جلية، من خلال الاضافات التي استنبطوها من النظم الادارية لدولتهم في المشرق او ما كان موجود في بلاد الاندلس قبل وصولهم للحكم، وايضاً من خلال افراد الاسر القريشية الذين تولوا المناصب، إذ كانوا محط ثقة لدى الامراء والخلفاء الامويين.

٢- كانت الحجابة من اهم الخطط السلطانية في الاندلس وكان الحاجب من اهم رجالات الدولة، إذ كان حلقة الوصل بين الوزراء والحاكم والعامه ايضاً، وتطورت هذه الخطة لاحقاً وفي مختلف العهود الاموية، حتى اصبح منصب الحاجب أعلى من مناصب وزراء الدولة.

٣- كان لحفظ الامن اهمية قصوى لدى الحكام الامويين، وهذا ما دفعهم الى الاهتمام الشديد بخطة الشرطة، ويجب على من يتولى هذا المنصب ان يتمتع بالصفات الحسنة التي تؤهله لتولي هذا المنصب، وتجري احكام صاحب الشرطة على العامة فضلاً عن اصحاب المراتب العليا كبار موظفي الدولة.

هوامش البحث:

(١) محمد بن مكرم بن على ابن منظور، لسان العرب، تحقيق: دار صادر، (ط٣)، بيروت، دار صادر، (١٤١٤هـ)، ج١، ص٢٩٨.

(٢) سورة الشورى، الآية ٥١.

(٣) سورة فصلت، الآية ٥.

(٤) العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، تحقيق: خليل شحادة، (ط٢)، بيروت، دار الفكر، (١٩٨٨)، ج١، ص٢٩٩.

(٥) أحمد فكري، قرطبة في العصر الإسلامي، (الاسكندرية، مؤسسة شباب الجامعة لطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٨٣)، ص٢٩١.

(٦) ابن خلدون، العبر المصدر السابق، ج١، ص٢٩٩.

- (٧) شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ، نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: احسان عباس، (ط١، بيروت، دار صادر، ١٩٩٧)، ج١، ص١٩٧.
- (٨) المصدر نفسه، ج١، ص٢١٦.
- (٩) محمد عبد الله عنان، دولة الإسلام في الأندلس، (ط١، القاهرة، مكتبة الخانجي، ١٩٩٠)، ج١، ص١٩٧.
- (١٠) المقرئ، المصدر السابق، ج٣، ص٤٥.
- (١١) لمحمد بن عبد الله بن أبي بكر ابن الأبار، الحلة السبراء، تحقيق: حسين مؤنس، (ط٢، القاهرة، دار المعارف، ١٩٨٥م)، ص١٣٥.
- (١٢) المصدر نفسه، ص١١٣.
- (١٣) العبر، ص٢٩٨.
- (١٤) محمد بن عمر بن عبد العزيز بن القوطية، تاريخ افتتاح الأندلس، تحقيق: ابراهيم الايباري، (ط٢، القاهرة، دار الكتب المصرية، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ١٩٨٩)، ص٨٣.
- (١٥) أبو الحسن علي بن موسى ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، تحقيق: شوقي ضيف، (ط٣، القاهرة، دار المعارف، ١٩٥٥م)، ج١، ص٥٠.
- (١٦) ابن القوطية، المصدر السابق، ص٨٨.
- (١٧) المصدر نفسه، ص١١٥.
- (١٨) احمد بن محمد المراكشي ابن عذاري، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، (ط٣، بيروت، دار الثقافة، ١٩٨٣)، ج٢، ص١٥٨.
- (١٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٠٨.
- (٢٠) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص١٥٩.
- (٢١) ابن الأبار، المصدر السابق، ص٢٣٣.
- (٢٢) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٢٣٥.
- (٢٣) أي أعلى منه.
- (٢٤) أبو الحسن علي الشنتريني ابن بسام، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: احسان عباس، (تونس، الدار العربية للكتاب، ١٩٨١)، ج٧، ص٥٩.
- (٢٥) ابن الأبار، المصدر السابق، ص٢٥٨.
- (٢٦) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٢٦٧.

- (٢٧) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠.
- (٢٨) ابن بسام، المصدر السابق، ج٧، ص٦١.
- (٢٩) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٢٩٣.
- (٣٠) المصدر نفسه، ج٣، ص٣.
- (٣١) المصدر نفسه، ج٣، ص٣٨.
- (٣٢) المصدر نفسه، ج٣، ص٣-١٧.
- (٣٣) المصدر نفسه، ج٣، ص٥٩.
- (٣٤) ابن منظور، المصدر السابق، ج٧، ص٣٢٩، ٣٣٠.
- (٣٥) العبر، ج١، ص٣١١.
- (٣٦) المصدر نفسه، ج١، ص٣١١.
- (٣٧) نفع الطيب، ج١، ص٢١٨.
- (٣٨) حيان بن خلف بن حيان القرطبي، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجى، (بيروت، دار الثقافة، بلا تاريخ)، ص٨١.
- (٣٩) ابن خلدون، المصدر السابق، ج١، ص٢٧٧.
- (٤٠) المقري، المصدر السابق، ج١، ص٢١٨.
- (٤١) محمد بن أحمد بن عبدون التجيبي، رسالة ابن عبدون، تحقيق: ليفي بروفنسال، (القاهرة، مطبعة المعهد العلمي الفرنسي للآثار الشرقية، ١٩٥٥)، ص١١.
- (٤٢) ابن حيان، المصدر السابق، تحقيق: مكى، ص٢٨٨؛ ابن سعيد المغربي، المصدر السابق، ج١، ص٤٦؛ حسين مؤنس، شيوخ العصر في الأندلس، (ط٤)، القاهرة، دار الرشاد، (١٩٩٧)، ص٣٦٩.
- (٤٣) نفع الطيب، ج١، ص٢١٩.
- (٤٤) مؤلف مجهول، اخبار مجموعه في فتح الأندلس وذكر أمرائها رحمهم الله والحروب الواقعة بها بينهم، تحقيق: ابراهيم الايباري، (ط٢)، القاهرة، دار الكتاب المصري، بيروت، دار الكتاب اللبناني، (١٩٨٩)، ص٨٤.
- (٤٥) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٦١.
- (٤٦) أبي الوليد عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدي المعروف بابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، (ط٢)، القاهرة، مكتبة الخانجي، (١٩٨٨)، ج١، ص١٢٤، ج٢، ص١٠؛ ابن خلدون، المصدر السابق، ج١، ص٣١٢.

- (٤٧) ابن خلدون، المصدر السابق، ج١، ص٣١٢.
- (٤٨) ابن الفرضي، المصدر السابق، ج١، ص١٢٤.
- (٤٩) المصدر نفسه، ج٢، ص٨.
- (٥٠) ابن الأبار، المصدر السابق، ج١، ص١٥٥.
- (٥١) السفر الثاني من كتاب المقتبس ، تحقيق: محمود علي مكي، (القاهرة، المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية، ١٣٩٠هـ)، ص١٧٦.
- (٥٢) ابن الأبار، المصدر السابق، ج١، ص٤٥.
- (٥٣) ابن الفرضي، المصدر السابق، ج٢، ص٧.
- (٥٤) المصدر نفسه، ج١، ص١٦.
- (٥٥) المصدر نفسه، ج١، ص١٦.
- (٥٦) المصدر نفسه، ج٢، ص١٣٢.
- (٥٧) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٢، ص٢٠٢. وينظر: برزان ميسر حامد، وظيفتا المدينة والشرطة واء المؤرخين فيهما، مجلة آداب الرفادين، العدد ٧٦ (الموصل ٢٠١٩)، ص٤٠٦.
- (٥٨) تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص١٠١.
- (٥٩) حيان بن خلف بن حيان القرطبي ، المقتبس في اخبار بلد الاندلس، تحقيق: صلاح الدين الهواري، (ط١، بيروت، المكتبة العصرية، ٢٠٠٦)، ص٥٨.
- (٦٠) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، تحقيق: السيد عزت العطار الحسيني، (ط٢، بلا مكان، مكتبة الخانجي، ١٩٥٥)، ص٤٦٥.
- (٦١) ابن عذاري، المصدر السابق، ج٣، ص٢٠٢.
- (٦٢) المصدر نفسه، ج٢، ص٢٥٤.